

2021

إطالة على مسيرة العدالة للضحايا السوريين في الذكرى العاشرة للثورة السوريّة



المركز السوري للدراسات و الأبحاث القانونية  
Syrian Center for Legal Studies & Recherche  
Das Syrische Zentrum Fur Jur Studien & Forschungen

## إطالة على مسيرة العدالة للضحايا السوريين في الذكرى العاشرة للثورة السورية

### أولاً: مقدّمة

منذ أن انطلقت الثورة السوريّة في آذار/ مارس عام 2011؛ حين خرج السوريّون مطالبين بالحرّيّة والديمقراطيّة والعدالة، وردّ عليهم نظام الاستبداد بالقتل والاعتقال، واكب "المركز السوريّ للدراسات والأبحاث القانونيّة"، والذي تأسس في دمشق عام 2004، ما يجري عبر مساراتٍ؛ أولها الدفاع عن حقّ السوريّين/ات بمطالبهم وتغيير واقع الاستبداد والإفقار، وثانيها تطوّر محامي/ات "المركز" للدفاع عن معتقلي الرأي في المحاكم وأمام الجهات الرسميّة، والمطالبة بحاسبة المسؤولين عن الانتهاكات بحقّ المدنيّين السلميّين.

### ثانياً: أعمال المركز

بتطوّر مجريات عنف النظام الاستبداديّ، تطوّر عمل "المركز" على الصعد التي حدّناها في المقدّمة، وتقدّم من بينها مهمّتان، الأولى توثيق شهادات الضحايا، والثانية المطالبة، والضغط، من أجل مسارٍ قانونيّ دوليّ لحاسبة المنتهكين. وقمنا بذلك على أساس إستراتيجيةٍ مرّكبة، من أهمّ أهدافها المشاركة بمنع تكريس الإفلات من العقاب، ومحاولة جعل قضايا محاسبة المجرمين في سورية من أولويّات المجتمع الدوليّ، بحيث لا يستطيع أيّ مسارٍ سياسيّ القفز من فوقها. وهو ما تطلّب في تفصيله العمل على صعيد حملات المناصرة، والعمل البحثيّ، وتدريب المحامين/ات، وإعداد الملفّات القانونيّة. وهو ما سنفصّله في ما يلي:

### 1- المسار القانونيّ للعدالة خلال عشر سنواتٍ والتي شارك فيها المركز

- 2014 قُدِّمَ ملفٌّ لدى المدّعي العامّ الفرنسيّ ضدّ المسؤولين في المخابرات الجوّية في دمشق من قبل عائلة ضحيتين فرنسيّتين - سوريّتين (آل دباغ) اعتقلوا وقتلوا تحت التعذيب لدى الأمن الجوّي في سورية ( FIDH - SCLSR-SCM )
- 2014 قُدِّمَت ضحيّةٌ سوريّةٌ ملفّاً بحقّ رفعت الأسد في سويسرا بارتكاب جرائم حربٍ (مجزرة حماة - مجزرة سجن تدمر) TRIAL - SCLSR
- 7 آذار/ مارس 2017 قُدِّمَ أول ملفٍّ حول جرائم ضدّ الإنسانيّة بحقّ خمسة عشر مسؤولاً أمنياً من فرع الأمن العسكريّ في دمشق 215- 227 - 235 (ECCHR - CLSR - SCM - CFSG) + 12 مدّعيّة/ة وشاهدًا (ة/
- 27 أيلول/ سبتمبر "قيصر" يزوّد المدّعي العامّ الألمانيّ بـ 2700 صورةٍ للضحايا، ويقدم شهادته.
- 8 تشرين الثاني/ نوفمبر 2017 قُدِّمَ ملفٌّ عن مسؤولين عن التعذيب والقتل تحت التعذيب في فرع الأمن الجوّي ومشفى حرسنا ومشفى تشرين العسكريّ ومشفى المزة وسجن صيدنايا والشرطة العسكريّة ومحكمة الميدان العسكريّة. استهدف الملفّ 12 مسؤولاً أمنياً، بما فيهم بشار الأسد. ( ECCHR - CLSR - SCM ) + 15 مدّعيّة/ة وشاهدًا/ة)

- 28 أيار/ مايو 2018 قُدِّمَ ملفٌ أمام المدَّعي العامِّ في النمسا بجرائم ضدَّ الإنسانِيَّةِ بحقِّ مسؤولين أمنيِّين في فروع أمنيَّةٍ مختلفةٍ في سورية ( ECCHR --CLSR – SCM- CFSG - CEHRI + 16 مدَّعيَّة/ وشاهدًا/ة )
- 8 حزيران/ يونيو 2018، أصدر المدَّعي العامِّ الفيدراليُّ الألمانيُّ مذكرةً توقيفٍ دوليَّةٍ بحقِّ جميل الحسن بجرائم ضدَّ الإنسانِيَّةِ (إخفاء قسريٍّ وتعذيبٍ وقتل تحت التعذيب)، بناءً على الملقَّات التي سبق تقديمها.
- 28 حزيران/ يونيو 2018 قُدِّمَت شكوى للمفوضِيَّةِ الأوروبيَّةِ بحقِّ إيطاليا لاستقبالها علي مملوك رغم وجود عقوباتٍ أوروبيَّةٍ عليه. ECCHR -SCLSR – SCM- CFSG
- 2 تشرين الثاني/ نوفمبر 2018 أصدر القضاء الفرنسيُّ مذكرات توقيفٍ دوليَّةٍ بحقِّ علي مملوك وجميل الحسن وعبد السلام محمود، بجرائم ضدَّ الإنسانِيَّةِ (إخفاء قسريٍّ وتعذيبٍ وقتل تحت التعذيب)، بناءً على الدعوى التي قدَّمتها أهالي مواطنين سوريِّين قُتِلوا تحت التعذيب.
- 10 كانون الأوَّل/ ديسمبر 2018 مُنِحَ رئيس "المركز" جائزة حقوق الإنسان الألمانيَّةِ الفرنسيَّةِ. SCLSR
- 31 كانون الثاني/ يناير 2019 أصدر القضاء الأميركيُّ حكمًا على النظام السوريِّ بجريمة قتل الصحفيَّةِ ماري كولفين. CJA
- 7 شباط/ فبراير 2019 أصدر القضاء البلجيكيُّ حكمًا بحقِّ شركاتٍ زوَّدت النظام بموادٍ تدخل في تصنيع الأسلحة الكيماويَّةِ. ECCHR - Syria archive
- 20 شباط/ فبراير 2019 قُدِّمَ ملفٌ للمدَّعي العامِّ السويديِّ بحقِّ عددٍ من كبار مسؤولي الأمن في سورية بآتهامهم بجرائم ضدَّ الإنسانِيَّةِ. ( ECCHR --CLSR – SCM- CFSG - CRD + 9 مدعين/ ات وشهود/ ات )
- 11 شباط/ فبراير 2019 أصدر المدَّعي العامِّ الألمانيُّ مذكرةً توقيفٍ بحقِّ العقيد أنور رسلان وإياد غريب بتهم ارتكاب جرائم ضدَّ الإنسانِيَّةِ؛ بسبب عملهم في الفرع 251 أمن دولة في دمشق (فرع الخطيب).
- ECCHR –CLSR- CFSG - CRD
- نيسان/ أبريل 2019 انطلقت في فرنسا تحقيقاتٌ حول أموال رفعت الأسد. SHERPA
- 15 أيار/ مايو 2019 دعمنا وساهمنا في تأسيس "أسر ضحايا داعش". HRW – SCLSR
- حزيران/ يونيو 2019 أطلق "المركز" خدمة الادِّعاء على المجرمين و"الشبيحة" الموجودين في أوروبا. SCLSR
- تموز/ يوليو 2019 بدأ التحقيق في إسبانيا مع رفعت الأسد، وقدَّم رئيس "المركز" شهادته حول مصادر أموال رفعت الأسد غير المشروعة الناجمة عن جرائم ارتكبتها في سورية. SCLSR
- تموز/ يوليو 2019 صدر قرارٌ عن القضاء الإسبانيِّ بحقِّ محمد عبد الله وهو عنصرٌ ينتمي إلى ميليشيات النظام السوريِّ بالسجن ثمانية أشهر بجريمة انتهاك الكرامة الإنسانِيَّةِ. Alkawakibi Center
- 26 أيلول/ سبتمبر 2019 أطلقت ألمانيا في الأمم المتَّحدة التحالف الدوليِّ لمنع الإفلات من العقاب.

- 29 تشرين الأول/ أكتوبر 2019 أصدر المدعي العام الألماني قراراً اتهام بحق أنور رسلان وإياد غريب بجرائم ضد الإنسانية (تعذيب وقتل تحت التعذيب).
- 30 تشرين الأول/ أكتوبر 2019 تحرك "المركز" ضد عضوين من أعضاء اللجنة الدستورية يشتبه بارتكابهما جرائم ضد الإنسانية. SCLSR
- 12 تشرين الثاني/ نوفمبر 2019 قُدم ملفٌ شكوى أمام المدعي العام في أوسلو - النرويج بحق عددٍ من مسؤولي النظام بارتكاب جرائم ضد الإنسانية. خمسة شهود/ات ومدعين/ات + - CLSR – ECCHR SCM- CFSG - OHC
- 22 تشرين الثاني/ نوفمبر 2019 أصدرت إسبانيا قراراً اتهام بحق رفعت الأسد وزوجته وأولاده بجرم عصابة أشرار لتبييض أموال الجرائم المرتكبة في سورية. SCLSR
- كانون الأول/ ديسمبر 2019 صدّق الكونغرس الأميركي قانون "قيصر" الذي يفرض عقوبات على المجرمين وداعميهم.
- 29 كانون الثاني/ يناير 2020 ألقت فرنسا القبض على مجدي نعمة (إسلام علوش) بتهمة ارتكاب جرائم حرب وتعذيب وإخفاء قسري. SCM - FIDR
- 24 نيسان/ أبريل 2020 بدأت محاكمة أنور رسلان وإياد غريب.
- 18 حزيران/ يونيو 2020 قُدم سبعة ناجين/ات ملفت ارتكاب جرائم تعذيب، و عنف جنسي إلى المدعي العام الألماني بحق تسعة مسؤولين كبار في الحكومة والمخابرات الجوية ECCHR – Urnammu - SWN
- 4 حزيران/ يونيو 2020 قُدم رئيس المركز شهادته بمحاكمة أنور رسلان. SCLSR
- 17 حزيران/ يونيو 2020 صدر قرار القضاء الفرنسي بسجن رفعت الأسد أربع سنوات. SHERPA
- 18 حزيران/ يونيو 2020 اعتُقل الطبيب علاء موسى في ألمانيا بتهمة ارتكاب جرائم ضد الإنسانية (تعذيب معتقلين). SCLSR
- 5 تشرين الأول/ أكتوبر 2020 قُدم ملفٌ دعوى أمام القضاء الألماني ضدّ مسؤولين في النظام حول استخدام السلاح الكيماوي في الغوطة وخان شيخون. SCM- OCF --Syria Archive
- 1 آذار/ مارس 2021 قُدم ملفٌ دعوى أمام القضاء الفرنسي ضدّ مسؤولين عن استخدام السلاح الكيماوي في الغوطة. SCM- OCF --Syria Archive
- قُدمت عائلة ضحية سورية ملقاً في روسيا بحق عناصر من شركة "فاغنر" بتهمة ارتكاب جريمة حرب SCM – FIDH – Memorial

## -2 إصدارات المركز

أصدر المركز مجموعةً من الكتب والدراسات والتقارير، ركّزت على ملاحقة وتوثيق جرائم سلطة الأسد، والمليشيات والشبكات التي أنشأتها على الصعيد السياسي والعسكري والأمني والاقتصادي والاجتماعي، بما فيها

"مؤسسات المجتمع المدني" المرتبطة أمنياً. كذلك اهتمت تلك الإصدارات برصد، وتوثيق، وتحليل منهجية سلطة الأسد وحلفائها (روسيا وإيران تحديداً) في ارتكاب الجرائم الجماعية: تدمير الحواضر فوق رؤوس سكانها، والاعتقال الواسع، والقتل الممنهج، بما في ذلك القتل تحت التعذيب، مروراً بالتهجير القسري والهندسة الديموغرافية القسرية والتغيير الديموغرافي، وصولاً إلى نهب ممتلكات وعقارات السوريين. وهدفت تلك الإصدارات إلى تحديد المسؤولية القانونية للأطراف التي ارتكبت تلك الجرائم، وتتبعتهم لضمان محاسبتهم وعدم إفلاتهم من العقاب، ولتشكل هذه الإصدارات قاعدة بيانات للمهتمين من الباحثين وأساساً تنطلق منه الدعاوى القانونية أمام القضاء. كذلك اختصت بعض الإصدارات بالتصدّي لقضايا حقوق الطفل والمرأة، وجرائم الاغتصاب في ظلّ النزاع المسلّح، وجرائم الشرف، ومصير اللاجئين...

هذا إضافةً إلى أنّ "المركز" أشرف وراجع قانونياً دراساتٍ وأبحاثاً وتقاريرٍ أصدرها "مركز دراسات الجمهورية الديمقراطية"، ومنها: "اللاجئون الفلسطينيون في المحنة السورية، أوراق بحث - إحصائيات - وثائق"، و"سوريا: عصر أمراء الحرب وعودة حمايات والوصايات (1) الميليشيا الشيعية"، و"في علاقة السويداء بدرعا في زمن الثورة"، و"محافظة درعا والسويداء في مواجهة الفتنة - قادية بصرى وأثرها على محافظة السويداء"، و"بحث في أحوال التلامذة السوريين اللاجئين في لبنان"، و"التعليم في الرقة في عهد داعش - الآثار المباشرة لإغلاق المدارس على مستقبل الطلاب مع وثائق"، و"الصراع في مدينة سلمية - نموذج لتشكّل المافيات في سوريا"، و"مدينة سلمية: الهلع يسيطر على المدينة"، و"الفرصة الضائعة لسلطة المعارضة السورية - الرقة: من عباءة الأسد إلى سيف الدولة الإسلامية"...

وفي ما يلي نستعرض بعض إصدارات المركز:

أ- كتب:

- التكامل القاتل: "تنظيم القيادة العامة" و"لواء القدس".
- التوظيف في الصراعات الضدّية (1) "سلطة الأسد" و"تنظيم الدولة الإسلامية" في محافظة السويداء.
- جريمة بعنوان: "إعادة الإعمار"

ب- دراسات وأبحاث وتقارير

- الأجهزة الأمنية في سوريا واقع وتغيير
- جيش التحرير الفلسطيني في الحرب السورية
- بين مطرقة القوانين وسندان السياسة ما مصير اللاجئين السوريين
- المعتقلين في أروقة السياسة إخفاء الجرائم والانتهاكات
- الاغتصاب كسلاح حرب في حالة النزاع المسلّح
- حقوق الطفل في سوريا بين الواقع والقانون
- أصوات في مقاومة الصمت

### 3- نشاطات المركز

قام "المركز السوري للدراسات والأبحاث القانونية" على مدى السنوات العشر المنصرمة بالكثير من النشاطات؛ كالمشاركة في تنظيم حملات المناصرة للمعتقلين واللاجئين السوريين، وإقامة ورشات تدريب للحقوقيين على قضايا حقوق الإنسان والمحاسبة وسبل الإنصاف وضمان عدم إفلات المجرمين من العقاب. إضافةً إلى مساهمة "المركز" في نشر الثقافة الدستورية والثقافة القانونية عبر عقد الندوات والحوارات. ومن أبرز نشاطات المركز:

#### أ- إطلاق خدمة الادعاء على المجرمين و"الشبيحة" الموجودين في أوروبا

في حزيران/يونيو 2019 أطلق "المركز السوري للدراسات والأبحاث القانونية"، خدمة الادعاء على المجرمين و"الشبيحة" الموجودين في أوروبا، على موقعه الرسمي وصفحته الرسمية على موقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك". وتأتي هذه الخطوة في إطار عمل "المركز" على ملاحقة مجرمي الحرب والمجرمين ضد الإنسانية، ولاسيما المجرمون الذين وصلوا إلى أوروبا وحصلوا على إقامات كلاجئين، وقد خصص المركز "إيميلًا" لاستقبال كل المعلومات المتوفرة من أي شخص، عن أي من هؤلاء المجرمين و"الشبيحة"، لدعم عمل "المركز" على بناء قاعدة بيانات عنهم، وبغية استكمال الأدلة التي تدينهم بالجرائم التي ارتكبوها، وإبلاغ السلطات المختصة في البلدان التي يقيمون فيها لتوجه إليهم التهم بهذه الجرائم، ثم تحاكمهم عليها.

#### ب- ورشات عمل تدريبية

- في أيلول/سبتمبر 2018 أقام "المركز" ورشة تدريبية للمحاميين/ات حول الملاحقة والصلاحية العالمية وتحضير الملفات.
- في 22 تشرين الأول/أكتوبر 2018 أقام "المركز" ورشة تدريبية لمحاميات سوريّات حول الملاحقة والصلاحية العالمية وتحضير الملفات.
- في أيلول/سبتمبر 2020 أقام "المركز" ورشة عمل تدريبية نوعية، امتدت لثلاثة أيام تحت عنوان "نحو ثقافة دستورية وحكم القانون في سورية".

#### ت- حملة "سوريا بلد غير آمن"

أطلق "المركز" مع منظمات حقوقية أخرى حملة باسم "سوريا بلد غير آمن" في تشرين الأول/أكتوبر 2019

#### ث- رسالة من المركز السوري ومنظمات سورية في ألمانيا إلى وزير الداخلية الألماني

في 17 حزيران/يونيو 2019 وجه "المركز" بالتعاون وبمشاركة عدد من المنظمات السورية في ألمانيا رسالة إلى وزير الداخلية الألماني حول الأوضاع القانونية والأخطار التي تواجه السوريين في سورية وخارجها في حال عودتهم إليها.

#### ثالثًا: خاتمة

إنّ "المركز السوري للدراسات والأبحاث القانونية" يستمرّ في عمله على جميع المسارات التي وردت آنفًا في هذا التقرير، مركزًا اهتمامه على المسار القانوني لتحصيل حقوق السوريين/ات ومنع إفلات جلاذيتهم من العقاب، ومتخذًا من البحث والتوثيق والمشاركة بإعداد القضايا، وتدريب الكوادر، أدواته للتصدي لهذه المهمة، مع التركيز على نشر الثقافة الدستورية والحقوقية في

أوساط السوريين/ات توفّقاً لسورية الجديدة سورية العدالة والمساواة والقانون والديمقراطية. ومن أهداف المسيرة القانونية التي شارك "المركز" في النضال من أجل تحقّقها، وشارك في بداياتها التي تبعت على النفاول، مع كلّ المخلصين من مؤسّساتٍ وأفراد، عرقلة جهود إعادة بناء نظام الاستبداد والقهر في سورية، ومنع التهرّب من العقاب، وتقييد التحرك السياسيّ بضوابط العدالة والحقوق التي يشكّل القضاء ضامناً أساسياً لها، وليست متروكة لتصرّف وتفسيرات السياسيين. ونعلم على صعيد مسار تحقيق العدالة للضحايا في سورية، ومعاقبة مرتكبي الجرائم والانتهاكات، ومكافحة الإفلات من العقاب، أنّنا لا نزال في بداية الطريق، إلا أنّنا ندرك أنّ هذه البدايات التي أتت بتضحياتٍ كبيرة، وجهودٍ كبيرة، لمحاميين/ات وناشطين/ات، وبتضحياتٍ سوريةٍ كبيرة، تتيح للحقوقيين/ات والناشطين/ات الحقوقيين/ات، المتمسكين/ات بقضية الحقّ، المتجاوزين للأمراض الذاتية التي ظهرت في الأوساط السياسية السورية، أن يتقدّموا خطواتٍ في التخطيط والإعداد والعمل ليستمرّوا في الدفع للتقدّم إلى الأمام.

#### رابعاً- الاختصارات

SCLSR المركز السوري للدراسات والأبحاث القانونية

ECCHR المركز الأوروبي للدستور وحقوق الإنسان

SCM المركز السوري للإعلام وحرية التعبير

CFSG مجموعة ملفات قيصر

CEHRI المركز الدولي إنفاذ حقوق الإنسان

CRD المدافعين عن الحقوق المدنية

OCF منظمة المجتمع المفتوح

Ohc لجنة أوصلو هلسنكي

SA الأرشيف السوري

SWN شبكة المرأة السورية

Urnammu منظمة أورانمو للعدالة وحقوق الإنسان

<https://www.asso-sherpa.org/mandate> SHERPA

CJA مركز العدالة والمحاسبة